الحمد لِله رَبِّ العَالمِين ، وَ الصّلاةُ وَ السّلامُ عَلى رَسُولِهِ الأمِين ، وَ عَلى آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ مَنْ تبِعَهُمْ بِإحْسَانٍ إلى يَوْمِ الدِّين ، أمّا بَعْدُ ؛ فَهَذِهِ الكلمَةُ بِعُنْوَانِ الحَثِّ عَلى طَلَبِ العِلمِ النّافِعِ الذي يُنْجِي مِنَ الشُبُهَاتِ لِفَضِيلَةِ الشّيْخِ / أبِي عَبْدِ الأعْلى خَالِدِ بْنِ عُثْمَانَ المِصْرِيّ -حَفِظَهُ اللهُ تعَالى- مُوَجّهَةٌ إلى طُلّابِ بَرْنَامَجِ جِيَادٍ الدّعَوِيّ الذي يَقُومُ عَلَيْهِ الأخُ " حكيم " ؛

بِتَارِيخِ / الرّابِعِ عَشَرَ شَوّال عَامَ وَاحِدٍ وَ أرْبَعِينَ و أرْبَعِمِائَةٍ وَ ألفٍ مِنْ هِجْرَةِ النّبِيّ - صَلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلم - ، فَلْيَتَفَضّلِ الشّيْخُ مَشْكُوراً مَأجُورًا :

بِسْمِ اللهِ وَ الحَمْدُ لِلهِ وَ الصّلاةُ وَ السّلامُ عَلى رَسُولِ اللهِ وَ عَلى آلِهِ وَ أصْحَابِهِ و مَنْ اتبَعَ هُدَاهُ ، أمّا بَعْدُ :

فَإنّ اللهَ عَزّ وَ جَلّ خَلَقَ الخَلْقَ لِعِبَادَتِهِ فَقَالَ تعَالى :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنّ وَالإنسَ إلّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أن يُطْعِمُونِ * إنّ اللهَ هُوَ الرّزّاقُ ذُو القُوّةِ المَتِينُ" [الذاريات ٥٧-٥٨]

وحَتّى يُحقِقُ العبدُ الغاية التي مِن أجلِهَا خلق ؛ عَليه أن يَتعَلم أنْ يطلبَ العِلم النافِع الذي بِه يَعبدُ ربه العِبادة التي يُحبُها الرب ولَن يَعرف مَا يُحبُه الرب سُبْحانهُ وتعالى إلا عَن طَرِيقِ الوحي لِذلك أرسَل اللهُ الرسُل وأنزلَ الكتب كي يتعلم العباد كيف يعبدون ربهم و ما هو مطلوب منهم و كان اول الرسل إلى أهل الأرض "نوح"، كان نوح -عليه السلام- أول رسول إلى أهل الأرض بعدما ظهر فيهم

تعديل من خلال WPS Office

الشرك، حيث أن آدم

-عليه السلام- نزل إلى الأرض ما كان هناك شرك و لا كفر، بل كان آدم عليه السلام أول مخلوق من جهة الإنس و أبو الإنس، و أول إنسان و كان على التوحيد، كان نبيا كما قال النبي -صلى الله عليه و سلم- لما سُئل عن آدم أنبي أم مكلم، قال : « نبي مكلم »، فكان أول الأنبياء آدم، و كان على التوحيد، و ظل بنوه على التوحيد مدة عشر قرون، ما بين آدم و نوح، فلما أوحى الشيطان إلى قوم نوح أن يعظموا الأنصاب التي نصبوها على قبور ودٍّ و سُوَاعٍ و يَغُوثٍ و يَعُوقٍ و نسْر، الذين جاء ذكر أسمائهم في سورة نوح، على مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها فعظموها و عبدوها، قالوا إنها وسائط بيننا و بين الله كي نعبد الله، و لن يتقبل الله عبادتنا إلا عن طريق التقرُّبِ إلى هؤلاء فهي بداية الشرك في بني آدم، فلما حدث هذا أرسل الله نوحًا إلى أهل الأرض، إلى قومه كي يُذَكِّرَهُمْ بالتوحيد الذي كان عليه آدم، و لما بُعِثَ نوح بُعِثَ برسالة، بُعِثَ بوحي، هذا هو العلم و آدم عليه السلام كان أول من تعلم الأسماء كما في سورة البقرة قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة : 31]

وَحَتّى يُحَقِّقَ العَبْدُ الغَايَةَ التي مِنْ أَجْلِهَا خُلِقَ ؛ عَلَيْهِ أَنْ يَتَعَلَّمَ أَنْ يَطْلُبَ العِلْمَ النّافِعَ الذي بِهِ يَعْبُدُ رَبَّهُ العِبَادَةَ التي يُحِبُّهَا الرَّبّ وَ لَنْ يَعْرِفَ مَا يُحِبُّهُ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالى إِلّا عَنْ طَرِيقِ الوَحْيِ أَرْسَلَ اللهُ الرُّسُلَ وَ أَنْزَلَ الكُتُبَ كَيْ يَتَعَلَّمَ العِبَادُ كَيْفَ يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ وَ مَا هُوَ مَطْلُوبٌ مِنْهُمْ، وَ كَانَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلى أَهْلِ الأَرْضِ "نُوحٌ" ، كَانَ

تعديل من خلال WPS Office

نوحٌ - عَلَيْهِ السّلامُ - أوّلَ رَسُولٍ إلى أهْلِ الأرْضِ بَعْدَمَا ظَهَرَ فِيهِمُ الشِّرْكُ ، حَيْثُ أنّ آدَمَ - عَلَيْهِ السّلامُ - نَزَلَ إلى الأرْضِ مَا كانَ هُنَاكَ شِرْكٌ وَ لا كُفْرٌ ، بَلْ كانَ آدَمُ - عَلَيْهِ السّلامُ - أوّلَ مَخْلُوقٍ مِنْ جِهَةِ الإنْسِ وَ أبُو الإنْسِ ، وَ أوّلَ إنْسَانٍ وَ كانَ عَلى التّوْحِيدِ ، كانَ نَبِيًّا كمَا قَالَ النّبِيُّ - صَلّى اللّه ُ عَلَيْهِ وَ سَلّمَ - لَمّا سُئِلَ عَنْ آدَمَ : «أنَبِيٌّ أمْ مُكَلّمٌ؟» ، قَالَ : « نَبِيٌّ مُكَلّمٌ » ، فَكانَ أوّلُ الأنْبِيَاءِ آدَمَ ، وَ كانَ عَلى التّوْحِيدِ ، وَ ظَلّ بَنُوهُ عَلى التّوْحِيدِ مُدّةَ عَشْرِ قُرُونٍ ، مَا بَيْنَ آدَمَ و نُوحٍ ، فَلَمّا أوْحَى الشّيْطَانُ إلى قَوْمِ نُوحٍ أنْ يُعَظّمُوا الأنْصَابَ التِي نَصَبُوهَا عَلى قُبُورِ وُدٍّ وَ سُوَاعٍ وَ يَغُوثٍ وَ يَعُوقٍ وَ نَسْرٍ ، الذِين جَاءَ ذِكْرُ أسْمَائِهِمْ فِي سُورَةِ نُوحٍ ، عَلى مَجَالِسِهِمْ التِي كانُوا يَجْلِسُونَ ،

فَآدَمُ بَدَأ بالعلمِ أيضًا، عَلّمَهُ رَبُّه أسمَاءَ الأشْيَاءِ وَلِذَلكَ كانَتِ اللغةُ مِمَا علّمَه اللّه ُ عز وجل_ آدَمَ وهَذا يَتعلّقُ بالمَسألةِ المُثارةِ بالكُتبِ فِي كُتُبِ أصُولِ اللغةِ..

هَل اللغة هي وضْعية أم مِمَا كانت مِنْ تعْلِيمِ اللّه _عز وجل_؟

فَالشّاهِدُ أنّ آدَمَ _عليه السّلام_ بَدَأ بالعِلمِ وتعَلّمَ ثمّ كانَ نُوحٌ وأرسِلَ الوحي. _والوحي هُو عِلمٌ_ وإذَا تَعَلّمْتَ العِلمَ النافِعِ، رَفَعْتَ عَنْكَ الشّبُهَاتِ

وأنْتم يا شباب، الذِينَ وَفّقَكُمُ اللّه ُ _عز وجل_ إلى أنْ تتعَاوَنُوا عَلى طَلَبِ العِلمِ فِي هذا البَرنامَجِ الذي أطْلَقْتُمُ عَلَيه مُسَمّى "بَرنامَجُ جِياد" لأخِينَا حَكِيم _وفقه اللّه_

فَعَلَيكُمْ أنْ تعْلَمُوا لِمَاذا تطْلُبُونَ العِلمَ، ولِمَاذا أنْتُم تعَاونْتُمْ عَلَىٰ هَـ

تعديل من خلال WPS Office

ذا ولِمَ أنتُم تدرُسُونَ المتونَ؟ ولِمَـاذا تحفَظونَ؟ولمَاذا تُذَاكِرون؟

الهَدفُ الأولُ هُوَ أنْ ترْفَعُ الجَهلَ عَنْ أنفُسُكُم = هَذه أوّلُ نِيةٌ ف

ـي طلبِ العِلمِ أنْ تتَعَلمُوا حَتى تـَرفعوا الجَهْلَ عَنْ أنفُسُكُم.

ثم في النِيّةِ الثَانِيَة أنْ يَكُون عَمَلُكُمُ هَذا لِتعَلُم العِلمَ خَالِصًا

لِوجه رب العَالمِين لا شَرِيْكَ لَه لا تبغُونَ به شُهْرَةً ولا جَاهًا ولا

مَالًا ولا كمَا قَالُوا وظِيفَةً ولا شَيء، إنمَا تُريدُونَ وَجْهَ اللّه، والدّارَ الآ

خِرَةِ كي تعبُدوا رَبّكمُ عَلىٰ بَصِيرَة

.{ قلْ هٰذِهِ سَبِيلِي أدْعُو إلى اللهِ عَلىٰ بَصِيرَةٍ أنا وَمَنِ اتبَعَنِي ۖ

وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أنا مِنَ المُشْرِكِينَ }.

فَلِذلك عَليكُمْ يَا شَبَابُ أنْ تنْشَطُوا فِي تحْصِيلِ هَذا العِلمُ النّافِعُ.

هَذا هُوَ العِلمُ النّافعُ أنْ تتَعَلمُوا توحِيدَ اللّه، أنْ تعرفُوا نواقِض هَذا

التّوحِيدُ، أنْ تعرفُوا الشرْكَ الذي يُعَدُ أعْظَمَ مَعصِيةً عُصِيَ بِها الرّبُ،

أعْظَمُ مِنْ الزّنىٰ، ومَنْ شُربِ الخَمْرِ، ومِنْ قَتْلِ النّفس، الشّرِكُ باللّه ،

هُو الشّرِكُ باللّه ؟ هَذا الذي أشَـرْنا إليه فِي قِصّةِ نُـوح .

وفِي قِصّةِ قَـومِ نُوح جعلوا وسَائطِ، فهؤلاء الخَمْسَةُ المعَظمين

الذين عَظمُوهُمُ أو عظمُوا مَجَالِسَهُم بَعْدَما مَاتوا جَعَلُوا فِيها أنْصَابًا

ثمُ اتخَذُوها آلِهةً، أي مَـعبُودٌ توجّهوا إليهَا بِالدُعاء.

هُم لمْ يَقُولوا أنّها خَلَقتْهُم يَعنِي قَومَ نُوح لمْ يَدّعوا ولمْ يَعْتَقِدوا

أنّ ودًا وسُواعًا ويَغُوثَ ويَعوقَ ونسرًا تخلِقُ شيئًا، أو خَلَقُوا شَيئًا،

أو أنّهُم يَرزقُـونَهُم، أو أنّهم يُحيُون ويُميتُون، مَا اعتَقدوا ذَلك

إنمَا فَقط قالوا أو ظنُوا أنّها وسَائطَ تربِطُهُم بالرّب بالخالقِ الذي

أقرّوا بِـه خَالقًا مُدبّرًا مُهَيمِنًا حَكِيمًا، له مُلكُ السّمواتِ والأرض

تعديل من خلال WPS Office

لا شَريك له في الرّبوبية مَا قالوا أنّ هَذه الآلهة الخَمسَة أتها تُشارك الرّبَ في ربوبيته، مـا ادعوا ذَلك فَعليكم أنْ تعلموا ذَلك يا شَباب لأ ن وَسائل الإعلام ـ القنوات الفضائية- وَفي الأسَف مَن يَدّعُونَ أنّهم يَدْعُون للإسلام، لِلأسف بَعضُ الدّعاةِ الذين يَتظاهَرون أنّهم دعاة إلى الإسلام لا يُعلِمون النّاس هَذا التّوحيد، لا يُفَرقُونَ لهُم بَينَ الشِرك والتَوحِيد ، بَل الإسلام وغَيرَ الإسلام، فَعليكم أنْ تعلموا ذَلك وأنتُم سَوف تدرسُون مُتونًا في العَقيدة مِنْها سَتعلمون ذَلك ولَكِنَني أكدتُ عَلىٰ ذَلك لِتَعْـرفوا أصْلَ العلم.. أصْلُ العِلم هُو التّوحِيد، توحيد الله هَذا أصلُ الأصول، ومَسألةُ المَسائل

فَلا تنشَغِلوا بغير ذَلك.

أوّلُ الطّلبِ عَليكم أنْ تضبِطُوا أولًا مَسَائلَ العَقِيدَة، هَذه العَقِيدَة التي تلقّوا بها ربّكم الأصلُ الأصيل.. التوحيدُ ثمّ مَا يَتعَلّق بأركان الإيمان الأخرى مِن الإيمان بالله ـ بَعدَ الإيمان بالله ـ الإيمانُ بـ الملائكةِ وَالرّسُل والكُتبِ واليوم الآخر والقدر.. هَذه أصُول العَقِيدة..

فاجتَهدُوا في طَلَبِ هَذا العِلم واعلمُوا أن سَبِيلَ الجنّةِ هُو العِلمُ.

كمَا قَالَ النّبِيُ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَمَ ؛

مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلتَمِسُ فِيهِ عِلمًا سَهّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إلى الجَنّةِ

هَذا هُوَ العِلمُ النّافِعُ الذي بِهِ ترْتفِع الشّبُهَات وَ العِلمُ النّافِعُ إنّمَا يُتَلقى مِنْ مَصْدَرَيْن أصِيلَيْن الكِتَابُ وَ السُنّةُ

،القُرْآن وَ لا يَنْفَصِلُ عَن القُرْآن الحَدِيثُ الذي صَحّ عَنْ رَسُول اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَمَ وَ لَنْ تفْهَمُوا يَا شَبَاب القُرْآنَ وَالسُنّةَ إلا بِفَهْمِ

تعديل من خلال WPS Office

الصّحَابَةِ هَذَا هُوَ العِلمُ قَالَ اللهُ قَالَ رَسُولُهُ قَالَ الصّحَابَةُ لَا خَلَفَ فِيهِ،

أَيْ لَا اخْتِلَافَ فِي هَذِهِ الأُصُولِ ، قال اللهُ قَالَ الرّسُولُ ثمّ كَيْفَ نَفْهَمُ قَوْلَ اللهِ وَ قَوْلَ الرّسُولِ فَهِمَ هَذَا القَوْلَ بِفَهْمِ الصّحَابَةِ،

لَيْسَ العِلمَ نَصْبَكَ لِلخِلَافِ سَفَاهَةٌ بَيْنَ قَوْلِ الرّسُولِ و رَأْيِ فَقِيهٍ أَوْ رَأْيِ سَفِيهٍ،

أَنتم لَا تَرَوْنَ فِي القَنَوَاتِ القَضَائِيّةِ كُلّ مَنْ هَبّ وَ دَبّ يَتَكَلّمُ فِي دِينِ اللهِ بِغَيْرِ عِلمٍ؛ تَجِدُ إِنْسَانًا لَا يَعْرِفُ شَيْئًا عَلَى الكِتَابِ وَ لَا عَلَى السُّنّةِ يَتَكَلّمُ فِي تَصْحِيحِ وَتَضْعِيفِ أَحَادِيثٍ هِيَ مِنْ أَصَحّ الأَحَادِيثِ التِي تَلَقّتْهَا الأُمّةُ بِالقَبُولِ عَبْرَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ قَرْنًا مِنَ الزّمَانِ،أَحَادِيثُ تِلْكَ الجِبَالِ الرّاسِيَةِ يَأْتِي رَجُلًا تَافِهًا كَمَا قَالَ النّبِيّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلّمَ الرّجُلُ التّافِهُ يَتَكَلّمُ فِي أَمْرِ العَامّةِ الرّوَيْبِضَةَ احْذَرُوا من هَذَا الرّوَيْبِضَةَ لا تَأْخُذُوا دِينَكُمْ عَنْهُم خُذُوا دِينَكُم مِنَ المَصَادِرِ الأَصِلِيّةِ مِنَ الكِتَابِ وَ السُّنّةِ وَ بِكَلَامِ أَصْحَابِ النّبِيّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلّمَ الذِينَ هُمْ سَلَفُنَا الصّالِحُ ، إِنّ السّلَفَ الصّالِحَ هُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلّمَ وَ مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ هُمْ خَيْرُ القُرُونِ بِنَصّ كَلَامِ النّبِيّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلّمَ ، حَيْثُ قَالَ: « خَيْرُ النّاسِ قَرْنِي ثُمّ الذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمّ الذِينَ يَلُونَهُمْ » أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ و مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِمَا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَتَعَلّمُوا هَذَا العِلمَ النّافِعَ الذِي بِهِ تَرْتَفِعُ الشّبُهَاتُ عَنْكُمْ وَ بِهِ تَعْرِفُونَ دِينَكُمْ وَ بِهِ تَسْلُكُونَ سَبِيلَ الجَنّةِ احْذَرُوا مِنْ أَهْلِ الأَهْوَاءِ وَ مِنْ أَصْحَابِ الشّبُهَاتِ لَا تَأْخُذُوا عَنْهُمْ شَيْئًا وَ كُونُوا كَمَا

تعديل من خلال WPS Office

قَالَ النّبِيُّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلّمَ: « المُسْلِمُ أخُو المُسْلِمِ »،

كَمَا قَالَ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلّمَ: « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدّينِ »، فَتَفَقّهُوا فِي دِينِكُمْ وَ الزَمُوا غَرْزَ العُلَمَاءِ المَعْرُوفِينَ بِالسُنّةِ وَ احْذَرُوا مِنْ دُعَاةِ البِدْعَةِ وَ مِنْ دُعَاةِ الفِتَنِ وَ مِنْ دُعَاةِ الأَهْوَاءِ لا تَسْمَعُوا لَهُمْ وَ لا تَأخُذُوا دِينَكُمْ مِنَ القَنَوَاتِ القَضَائِيّةِ وَ لا مِنَ الجَرَائِدِ وَ لا الصُحُفِ أتمَا الدّينُ يُؤْخَذُ مِنْ مَصَادِرِهِ الأَصِيلَة

مِنْ كُتُبِ التّفْسِيرِ وَ الحَدِيثِ وَ كُتُبِ الأُصُولِ وَ كُتُبِ العَقِيدَةِ التِي صُنّفَتْ فِي بَيَانِ اعْتِقَادِ الصّحَابَةِ وَ فِي بَيَانِ اعْتِقَادِ السّلَفِ الصّالِحِ ، هَذَا هُوَ العِلمُ النّافِعُ وَ هَذَا الذِي بِهِ يُرْجَى لَكُمُ الثّبَاتُ عَلَى هَذَا الدّينِ أَنْ تَكُونُوا خَيْرَ شَبَابٍ لِهَذِهِ الأُمّةِ ، وَ بِهَذَا يُرْجَى لِلمُسْلِمِينَ النّصْرُ عَلَى عَدُوّهِمْ مِنَ اليَهُودِ وَ غَيْرِهِم فَإِنّ أَعْدَاءَكُمْ أَعْدَاءُ الإِسْلَامِ ، وَ اللهِ لا يُرِيدُونَ لَكُمْ هَذَا العِلمَ النّافِعَ ، يُرِيدُونَ مِنَ الشّبَابِ أَنْ يَظَلّوا فِي جَهْلٍ وَ عِمَايَةٍ وَ فِي حِزْبِيّةٍ وَ فِي عَصَبِيّةٍ وَ فِي تَقْلِيدٍ.. وَ أَنْ يَتِيهُوا فِي هَذَا التّيهِ.. أَخْرُجُوا مِنْ هَذَا بِالعِلمِ النّافِعِ وَكُونُوا فُحُولًا فِي العِلمِ كُونُوا رَبّانِيّينَ كُونُوا فُقَهَاءَ بِهَذَا تُغِيظُونَ أَعْدَاءَ الإِسْلَامِ ، و بِهَذَا تَرْتَفِعُ رَايَةُ الإِسْلَامِ وَ يَتِمُ النّصْرُ عَلَى أَعْدَائِنَا ، أَعَانَكُمُ اللهُ وَ سَدّدَكُمْ وَ رَزَقَنَا وَ إِيّاكُمُ الإِخْلَاصَ فِي طَلَبِ العِلمِ وَ وَفّقَكُم فِي بَرْنَامَجِكُمْ هَذَا؛ الذِي أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَكُونَ مَنَارَةَ هِدَايَةٍ إِلَى طَرِيقِ الجَنّةِ ، وَ صَلّى اللهُ عَلَى مُحَمّدٍ وَ عَلَى آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ سَلّمَ .

تعديل من خلال WPS Office